

الإمام النسفي ومنتنه المنار في الأصول واهتمام العلماء به

ضياء المصطفى مكى الأزهرى*

حسن شكيل شاه**

إن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، فهي جاءت وافية بحاجات الناس في كل عصر من العصور مراعاة لمصالح الناس ومقاصد الشريعة التي عليها مدار السعادة في الدنيا والآخرة. ومن هنا تظهر أهمية علم أصول الفقه الذي هو عبارة عن القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية. فالأصولي هو الذي يقوم بهذه الوظيفة فيخرج الأحكام نظراً بالقواعد الأصولية.

والمذهب الحنفي لها أصول وضوابط لاستخراج المسائل، فهو من أدق المذاهب في تاريخ المذاهب الفقهية، فعلماءه المذهب الحنفي اهتموا بالأصول نظراً بالفروع، ومنهم من جمع أصول المذهب ومنهم من شرحها ومنهم من لخصها ومنهم من نظمها. فكل واحد من هؤلاء الفحول خدموا حسب التوفيق من الله سبحانه وتعالى.

ومن هؤلاء العلماء الفقيه الحنفي الأصولي المتكلم المفسر العلامة الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 710هـ) الذي كان من القرن الثامن من الهجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وكان الإمام النسفي موسوعة في العلوم العقلية والنقلية حيث كان له إلمام في علم التفسير كما أنه كان أصولياً وفقهياً وغيرها من العلوم. وكان من مدينة "نسف" التي تقع الآن في "أوزبكستان"، مدينة علمية، أنجبت كثيراً من العلماء الفحول الذين لهم خدمات جليلة للإسلام والمسلمين.

ومن مشايخ الإمام النسفي: محمد بن عبد الستار بن محمد الكردي، ومحمد بن محمود بن عبد الكريم بدر الدين خواهر زادة، ونجم العلماء علي بن محمد بن علي، حميد الدين الضرير البخاري الحنفي الرامشي. ومن تلاميذه: الحسن بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغناقي وأحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء بن مظفر الشامي الأصيل البغداي المنشأ. وأن

*محاضر بجامعة منهاج القرآن، لاهور

**الأستاذ المساعد بجامعة يو أيم تي، لاهور

للإمام النسفي خدمات جلييلة، ومن أهمها أنه ألف وصنف فأحسن وجود فيه. ومن كتبه: "كنز الدقائق"، كتاب مفيد جداً، وله شروح ومختصرات، نال اهتمام العلماء، وعنايتهم كثيراً، و"مدارك التنزيل وحقائق التأويل" في التفسير للقرآن الكريم، اختصره (رحمه الله) من تفسير البيضاوي ومن تفسير الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزاليات وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، و"متن المنار" في أصول الفقه، الذي نال القبول العام، وحاز الشرف في دقة الأسلوب ووجازته بين المتون، حتى اهتم به العلماء في الشرق والغرب والشمال والجنوب. فمنهم من لخصه، ومنهم من نظمه ومنهم من شرحه ومنهم من شرح شروحه، ومنهم من علق عليه، ومن العلماء من خرّج أحاديثه وغيرها من مجالات الاهتمام. فعدد الكتب التي اهتمت هذا المتن تزيد على خمسين كتاباً.

فالمنار متن معتمد بين متون مذهب الحنفي في الأصول، يدرّس في الجامعات والمدارس الدينية من القرون، وله أهمية كبرى لدى دارسي الأصول الحنفية. ولها شروح كثيرة، ومن أحسنها شرح الماتن المسمى بـ"كشف الأسرار شرح المنار"، و"نور الأنوار في شرح المنار" للشيخ العلامة لإمام أحمد بن أبي سعيد المعروف بـ"ملا جيون"، وشرح المنار للعلامة الشيخ عبد اللطيف الشهير بابن الملك وغيرها من الشروح.

وأما المباحث التي تناوها الإمام النسفي في هذا المتن فهي كلها مباحث الأصولية التي لا بد لها لدارس الأصول أن يدرسها، بدأ بالأدلة من القرآن ثم السنة والإجماع والقياس. فأعقبها مبحث الأحكام، وفي النهاية أورد مبحث الأهلية مع ذكر العوارض. وهذا ملخص ما ذكرنا في هذا البحث العلمي، وبالله التوفيق.

ارتبطت آسيا الوسطى بالحضارة الإسلامية منذ القرن السابع الميلادي، حينما فتحها العرب المسلمون وأطلقوا عليها بلاد ما وراء النهر، وقدّمت منذ ذلك الحين الكثير من العلماء الذين كانت لهم إسهامات مشهودة في علوم الرياضيات والطب والفلسفة والحديث واللغة والفقه والأصول والتفسير.

و"نسف" مدينة من هذه المنطقة التي تقع الآن في أوزبكستان، دخلها الإسلام صلحاً على يد قتيبة بن مسلم (رضي الله عنه وأرضاه) عام 92هـ - 710م.

ظهر في مدينة "نسف" كثير من العلماء منهم المفسرون والمحدثون والفقهاء والأصوليون وغيرهم. ومن علماء نسف الفقيه الحنفي الأصولي المتكلم المفسر العلامة الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، صاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والأصول وغيرها من العلوم.

وأما كتابه "المنار" في أصول الفقه الحنفي فمن أوجز الكتب في الأصول، وله أهمية بالغة في المتون، وهو متن نفيس ووجيز لا يستغني عنها طالب علم أصول الفقه الحنفي، وللمصنف أيضاً شرح على هذا المتن سماه "كشف الأسرار شرح المنار"، وهو مطبوع أيضاً. ولمكانته العلمية وأهميته الكبرى لدى الأصوليين، لقد اهتم العلماء بهذا المتن اهتماماً بالغاً واعتبروه من المتون المعتمدة في المذهب، وشرحوه ولخصوه ونظموه وغيرها من مجالات الاهتمام بهذا المتن الدقيق. وجدير بالذكر أن هذا المتن وشروحه مازال يُدرّس في المدارس العربية والجامعات العلمية منذ قرون.

نحن في هذا البحث العلمي نقدم أمامكم ترجمة هذا الإمام الجليل المشهور بالنسفي حتى نعرف مكانته العلمية، ثم نلقي الضوء في متنه المنار من حيث قيمته ومكانته العلمي والمباحث التي بحثها في هذا المتن وترتيبها واهتمام العلماء به حتى نتعرف على هذا التراث العلمي ونستفيد أكثر.

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومذهبه الفقهي

هو الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله^١ بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي. والنسفي: نسبة إلى نَسَفٍ بفتح نين من بلاد السغد فيما وراء النهر. وقيل بكسر السين وفي النسبة تفتح^٢. وأما النسف فهي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرياق تقع بين جيحون والسمرقند. خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن^٣... إلخ.

مولده ونشأته

لم يذكر من قام بترجمته وكتب سيرته-فيما عثرت عليه-من المصادر تاريخ مولده تحديداً لا بالسنة ولا بالشهر ولا باليوم إلا أنني رأيت في "الموسوعة العربية الميسرة"^٤ أنه ذكر سنة 1233م الموافق سنة 623هـ على التقريب. ولا أقول بتوثيقه، ولكن أعمال الكلام أولى من

إهماله⁵. وأما البلد الذي ولد فيه الإمام ذكره بعض المترجمين كما لم يذكره البعض الآخرين، وهو "إيدج"⁶ (بكسر الهمزة وسكون الياء وفتح الذال من قرى السمرقند).

نشأ وترى الإمام النسفي في بلده نسف، وأخذ عن كبار علماء البلد، واستفاد منهم في العلوم والفنون حتى صار إماماً بارعاً في التفسير والفقه والأصول وعلم الكلام وغيرها من العلوم والفنون، ثم اشتهر أمره وأخذ الناس يتطلعون إلي لقاءه وأفاد الناس وانتفعوا به.

حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ورحلاته وثناء العلماء عليه ووفاته)

شيوخه

فضل العلم عظيم، وخيره كثير، ونفعه كبير، ولا بد للعلم من معلم يرعى طالبه ويربيه، ويهذبه ويذكره، ويعلمه كيف ينتفع بعلمه، ولا بد لهذا المعلم من أخلاق ومواصفات لا يخلو منها . ومعلوم أن للمعلم دوراً كبيراً في بناء الحضارات، وأعظم هبة يمكن أن تقدم للمجتمع؛ هي تربية وتعليم أبنائه، فالمعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التربوية التعليمية. وهو من أهم عناصر التعليم؛ لأن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح الذي ينفث فيها من روحه فتصبح ذات أثر وقيمة، قيل لأبي حنيفة (رحمه الله) : في المسجد حلقة ينظرون في الفقه فقال: أهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبدا.

والمعلم هو الرأس والموجه؛ لذلك نجد أن له دوراً كبيراً في تربية الطلاب. ولهذا يقول الإمام محمد بن سيرين⁷: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"⁸.

وإذا نظرنا في سيرة شيوخ الإمام النسفي ومكانتهم وجدناهم أئمة يقتدى بهم، ولهم تأثير عظيم في شخصية الإمام النسفي، و يكفي لنا أنهم تركوا لنا مثل هذا الإمام العظيم، ولكن نذكر هنا بالاختصار بعض الشيوخ الذين كثر ذكرهم لدى المترجمين، وهم كالتالي :

1. محمد بن عبد الستار بن محمد الكردي⁹.
2. محمد بن محمود بن عبد الكريم بدر الدين خواهر زادة¹⁰.
3. نجم العلماء علي بن محمد بن علي، حميد الدين الضرير البخاري الحنفي¹¹ الرامشي¹².
4. أحمد بن محمد بن عمر العتابي البخاري¹³.

تلاميذه

الإمام النسفي قضى حياته في سبيل العلم تعلماً وتعليماً وتأليفاً. تفقه عليه كثير من العلماء وأخذوا عنه، وسنكتفي هنا بذكر الاثنين الذين اشتهرا عند أهل العلم والتراجم، وهما كالتالي:

1. الحسن بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغناقي¹⁴.
2. أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء بن مظفر الشامي الأصيل البغدادي المنشأ¹⁵.

مؤلفاته

ترك لنا الإمام النسفي كتباً كثيرة ومفيدة، وثروة عظيمة في الفقه والأصول وفي علم الكلام وغير ذلك من العلوم والفنون (ما بين الشروح والمختصرات كما هي عادة معاصريه)، وله أيضاً تفسير للقرآن الكريم. ونسرد هنا بعض مؤلفاته فيما يلي.

1. الوافي في الفروع¹⁶.
2. المستصفي شرح النافع شرح مختصر القدوري¹⁷.
3. فضائل الأعمال.
4. شرح المنتخب في أصول المذهب.
5. اعتماد الاعتقاد.
6. المستوفي في الفروع.
7. كنز الدقائق: كتاب مفيد جداً، وله شروح ومختصرات، نال اهتمام العلماء، وعنايتهم كثيراً.
8. شرح منظومة النسفي في الخلاف.
9. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: في التفسير للقرآن الكريم. اختصره رحمه الله من تفسير البيضاوي ومن تفسير الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزاليات وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة.
10. عمدة عقيدة أهل السنة.
11. اللآلي الفاخرة في علوم الآخرة¹⁸.
12. شرح الهداية¹⁹.
13. المنار في أصول الفقه.
14. كشف الأسرار شرح المنار. وغيرها من مؤلفاته المفيدة.

رحلاته

فالمصادر لم تذكر تفصيلاً عن رحلات الإمام النسفي، وبعد البحث وجدنا أنه سافر إلى بخارى، وفي حديثه عنها يقول:
"ورأيت المسلمين ببخارى وغيرها مائلين إلى أصول الفقه لفخر الإسلام البزدوي²⁰، وشمس الأئمة السرخسي²¹، فاختصرتهما بعد التماس الطالبين²²... الخ". ورحلته الأخرى إلى بغداد في آخر حياته²³.

ثناء العلماء عليه

وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء لأنه كان علماً في العلوم والفنون، ولقد تلقت الأمة تصانيفه بالقبول. ويظهر ذلك مكانته العلمية، ويقول عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني:
"علامة الدنيا أبو البركات... أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة"²⁴.
وقال العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي:
"كان إماماً كاملاً عديم النظر في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه"²⁵... الخ".

ويقول حاجي خليفة عند ذكر أسماء الشارحين للهداية:
"الشيخ الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي"²⁶.

وفاته

بعدما صرف الإمام النسفي حياته في خدمة العلم الشريف تعليماً وتعلماً وتأليفاً، توفاه الله تعالى سنة (710هـ) ببلده إيذج، ودفن بها²⁷.
بعد ذكر الترجمة للإمام النسفي نعرض عليكم تعريف متن المنار، وقيمته ومكانته واهتمام العلماء به في السطور الآتية.

التعريف بمتن المنار وأهميته ومكانته

يعد متن المنار من أهم كتب الأصول في المذهب الحنفي، وقد اكتسب هذه المرتبة من مكانة مؤلفه الإمام النسفي (رحمه الله)، فالمنار متن نفيس في أصول الفقه الحنفي، ألفه الإمام العلامة عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي أبو البركات كما ذكرنا.

أوله:

"الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم والصلاة والسلام على من اختص بالخلق العظيم وعلى آله الذين قاموا بنصرة الدين القويم. اعلم أن أصول الشرع ثلاثة²⁸... إلخ".

قال الإمام النسفي في مقدمة كشف الأسرار شرح المنار وهو يذكر سبب تأليف متن المنار: لما رأيت الهمم مائلة إلى علم أصول الفقه الذي هو من أجل العلوم الدينية، وأتمها في استخراج الطرائق الجدلية، لاشتماله على المعقول والمسموع، ورأيت المسلمين ببخارى وغيرها من بلاد الإسلام، مائلين إلى أصول الفقه لفخر الإسلام وشمس الأئمة السرخسي. تغمدهما الله برحمته. فاختصرتهما بعد التماس الطالبين، ملتزماً بإيراد جميع الأصول، مومياً إلى الدلائل والفروع، راعياً ترتيب فخر الإسلام إلا ما دعت الضرورة إليه، ولم أزد فيه شيئاً أجنبياً، إلا ما كان بالزيادة حرياً²⁹... إلخ".

وأما أهميته وقيمته ومكانته فيظهر من اهتمام العلماء بهذا المتن حيث قاموا بشرحه كثير من العلماء، ومنهم من اختصره، ومنهم من شرح مختصراته، ومنهم من نظمه، ولو لم يكن ذا أهمية كبيرة لما وصلت شروحه إلى أكثر من أربعين شرحاً. وهذا كله يدل على أهميته ومكانته وقيمته العلمية.

ويقول حاجي خليفة: "وهو متن متين جامع مختصر نافع وهو فيما بين كتبه المبسوطة ومختصراته المضبوطة أكثرها تداولاً وأقربها تناولاً وهو مع صغر حجمه ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق وكنز أودع فيه نقود الدقائق ومع هذا لا يخلو من نوع التعقيد والحشو والتطويل"³⁰.

منهج المصنف في كتابه "المنار" ومميزاته ومصادره

ولقد نهج المصنف في كتابه بوضع العناوين الرئيسية لمباحث أصولي، ثم بشرح هذه العناوين كما شرع كتابه بقوله: "اعلم أن أصول الشرع أربعة: الكتاب والسنة والإجماع، والأصل الرابع القياس". فيشرح هذا العنوان الرئيسي بعد ذكره. ويذكر مصطلح أصولي مع بيان مختصراته، ويشرحه بالاختصار مع ذكر الأمثلة من الكتاب والسنة، ويأتي بأقوال المذهب الحنفي أولاً ثم يذكر أقوال الآخرين إذا أراد كالشافعي رحمه الله وغيره، ويقارنها أحياناً، ويذكر الدليل الذي يوافق مذهبه كما يذكر أحياناً دليل الآخرين ويرد عليهم بدليل قوي. وأنه يأتي بتفريعات تحت مبحث أصولي.

وتميزت الكتاب بوجازته ودقته وأسلوبه الشائقة، وهو الجمع بين طريقتين (المتكلمين والفقهاء) لأصول الفقه³¹. وأن هذا الكتاب حاز جميع مباحث الأصولية، واحتز المصنف عن المباحث التي لا علاقة لها بالأصول حتى أصبح أكثر إفادة. وأن هذا الكتاب ينتمي ملكة الاجتهاد لشموله الاختلاف بين المذهب الحنفي وغيره في الأصول ثم في الفروع معللاً بدليل لكل مذهب من المذاهب.

ومن مصادر الكتاب "متن المنار": المصادر الرئيسية كالقرآن الكريم والسنة وغيرها، ومن كتب الأصول: أصول الفقه للإمام السرخسي وأصول الفقه للإمام فخر الإسلام البزدوي- كما أنه بنفسه ذكرها صراحة- وغيرها من كتب الأصول، كما أنه استفاد من معاجم اللغة كما هو ظاهر في تعريفات المصطلحات، ولو لم يذكرها. ويظهر من ذكره أقوال المخالفين من المذاهب كالشافعية والمالكية والحنابلة والمعتزلة وغيرهم أنه استفاد من مصادرهم أيضاً.

المباحث التي تناولها الإمام النسفي في متنه المنار وترتيبها

وأما المباحث التي بحثها الإمام النسفي في متنه المنار نذكرها بالترتيب وبالاختصار في السطور الآتية:

بعد البسملة والحمد أنه صلى على النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الكريم، ثم بدأ كلامه بقوله:

"اعلم أن أصول الشرع ثلاثة: الكتاب والسنة وإجماع الأمة، والأصل الرابع القياس"، ثم ذكر تعريف القرآن الكريم، وأنه اسم للنظم والمعنى، وبعده يقول: "وإنما تعرف أحكام الشرع بمعرفة أقسامها، وذلك أربعة: الأول في وجوه النظم صيغة ولغة، وهي أربعة: الخاص والعام والمشارك والمؤول. والثاني في وجوه البيان بذلك النظم، وهي أربعة أيضاً: الظاهر والنص والمفسر والمحكم، وهذه الأربعة أربعة أخرى تقابلها: وهي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه. والثالث في وجوه استعمال ذلك النظم، وهي أربعة أيضاً: الحقيقة والمجاز والصريح والكنائية. والرابع في معرفة وجوه الوقوف على المراد، وهي أربعة أيضاً: الاستدلال بعبارة النص وإشارته وبدلالته وباقتضائه. وبعد معرفة هذه الأقسام قسم خامس يشمل الكل، وهو أربعة أيضاً: معرفة مواضعها وترتيبها ومعانيها وأحكامها". ثم ذكر تعاريف هذه الأقسام كلها واحدة فواحدة مع ذكر التفريعات والرد على

الاعتراضات الواردة على الأحناف في مواضع دون مواضع أخرى. ومما ينبغي التنبيه هنا أنه ذكر بحث الأمر والنهي وما يتعلق بهما بعد الخاص قبل العام، ثم سرد كلامه في المشترك والمؤول... إلخ. ثم أورد بحث حروف المعاني بعد الحقيقة والحجاز لاتصال حروف المعاني بهما، وفي آخر بحث حروف المعاني ذكر أن صيغة جمع المذكر يتناول الذكور والإناث، ثم أورد بحث الصريح والكنائية، وأعقبه التقسيم الرابع المذكور سابقاً. ثم ذكر الوجوه الفاسدة بقوله - وهو أول وجه من الوجوه الفاسدة-: "التنصيص على الشيء باسمه العلم يدل على الخصوص عند البعض... إلخ". ثم تناول الكلام في الأحكام المشروعة، أي: في العزيمة والرخصة مع ذكر الأمثلة قبل أن يذكر أسباب الأحكام المشروعة وأسباب العقوبات والحدود والكفارات.

وبعد الفراغ عن هذه التقسيمات أنه بدأ كلامه في السنة، وقسمها إلى أربع تقسيمات، ثم بحث كل تقسيم بدقة مع ذكر الأمثلة. ثم تناول الكلام في التعارض والترجيح، أي: التعارض في النصوص بين الكتاب والسنة وبين القياسين وبين الخبرين، وبعده ذكر أقسام البيان. ثم بحث مسألة جواز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة ونسخ السنة بالسنة والكتاب مع ذكر الخلاف بيننا وبين الشافعية وذكر الأمثلة أيضاً، وأنواع المنسوخ. وبعدها ذكر مسألة أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأقسام الوحي، وشرائع من قبلنا مع ذكر مسألة تقليد الصحابي والتابعي رضي الله عنهم أجمعين.

الإمام النسفي لما فرغ كلامه من بيان هذه المسائل أعقبها ببيان الإجماع بذكر ركنه وشرطه وحكمه والمراتب لأهل الإجماع.

ثم بحث الإمام النسفي الأصل الرابع وهو القياس ببيان تعريفه وحكمه وركنه وعلته، ثم تناول الكلام في الاستحسان، والاجتهاد مع ذكر شروطه وحكمه، وفي عدم جواز تخصيص العلة مع ذكر الخلاف بين الأصوليين في هذه المسألة، وفي الممانعة والمناقضة والمعارضة ووجوه الترجيح والترجيحات الفاسدة وغيرها من المباحث التي تتعلق بهذا الباب.

لما فرغ الإمام النسفي من بيان الأدلة شرع في بيان الأحكام؛ لأن موضوع أصول الفقه هو الأدلة والأحكام معاً. فشرع كلامه أولاً في الأحكام وما يتعلق به الأحكام، ثم ذكر الأقسام الأربعة للأحكام، وشرع كلامه ثانياً في السبب وما يتعلق به. ثم تناول الشرط وما يتعلق به.

وفي النهاية أورد الماتن كلامه في الأهلية وأنواعها من الوجوب والأداء، وفي الأمور المعترضة على الأهلية، أي: العوارض السماوية والمكتسبة، وختم كلامه على الإكراه الذي هو من العوارض المكتسبة، وآخِر مبحث الذي بحثه الإمام النسفي رحمه الله تعالى تحت الإكراه هو أنواع حرمان المكروه به.

اهتمام العلماء بمتن المنار³²

كما ذكرنا آنفاً أن العلماء ممن جاءوا بعده وقفوا وقفة احترام وتقدير لهذا الإنجاز الكبير واهتموا بهذا المتن وقاموا بشرح ومختصرات وانتفعوا به واستفادوا منه لما لهذا الكتاب من مكانة بين كتب الأصول.

1- وأول من قام بشرحه هو المصنف نفسه-رحمه الله- وسماه "كشف الأسرار". أوله: "أحمد الله ذا الحجة الباهرة... إلخ". وهو مطبوع مع "نور الأنوار شرح المنار" لملا جيون رحمه الله في دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

والآن أذكر بالاختصار من كشف الظنون وهدية العارفين وإيضاح المكنون ما ذكره من اهتمام العلماء فمنهم من شرحه ومنهم من اختصروه ومنهم من نظمه، ومنهم من اهتموا بشرحه ومختصراته وغيرها من اهتمام العلماء به.

2. شرحه بالقول سعد الدين أبو الفضائل الدهلوي المتوفى سنة إحدى وتسعين وثمانمائة (891هـ)، وسماه "إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار".

3. وشرحه ناصر الدين ابن الربوة محمد بن أحمد بن عبد العزيز القونوي الدمشقي المتوفى سنة 764هـ.

4. واختصره ناصر الدين ابن الربوة (المذكور آنفاً)، وسماه "قدس الأسرار في اختصار المنار".

5. وشرحه الشيخ شجاع الدين هبة الله ابن أحمد التركستاني المتوفى سنة 733هـ، وسماه تبصرة الأسرار في شرح المنار.

6. وشرحه الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابري الحنفي المتوفى سنة 786 ست وثمانين وسبعمائة، وسماه "الأنوار".

7. وشرحه الشيخ جمال الدين يوسف ابن قوماري العنقري الخراطي وسماه "اقتباس الأنوار في شرح المنار".
8. وشرحه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي المتوفى سنة " 749 " وسماه "جامع الأسرار".
9. وشرحه العلامة زين الدين ابن نجيم المصري المتوفى سنة 970 هـ، وسماه أولاً "تعليق الأنوار على أصول المنار"، وهو الذي استقر عليه اسمه بإشارة بعض العلماء بـ "فتح الغفار".
10. واختصره ابن نجيم الحنفي (المذكور آنفاً)، وسماه "لب الأصول".
11. وشرحه خطاب ابن أبي القاسم القره حصاري في حدود سنة 720 عشرين وسبعمئة.
12. وشرحه جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التباي المتوفى سنة 793 هـ.
13. وشرحه شيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العيني المتوفى سنة 893 هـ، ثلاث وتسعين وثمانمئة.
14. وشرحه المولى عبد الرحمن ابن صاچلى أمير المتوفى سنة 987 هـ، سبع وثمانين وتسعمئة.
15. وشرحه كمال الدين حسين الوزير لحسين ميرزا .
16. وشرحه المولى عبد اللطيف بن الملك المتوفى سنة [885 هـ تقريباً]، وهو شرح مشهور متداول بين الناس. وعليه حواش منها:
17. حاشية الشيخ قاسم ابن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة 879 هـ تسع وسبعين وثمانمئة.
18. وحاشية الشيخ شرف الدين يحيى بن قراجا سبط الرهاوي.
19. وحاشية حسين الآماسى المعروف بقوجه حسام المتوفى سنة 961 هـ، إحدى وستين وتسعمئة.
20. وحاشية المولى مصطفى بن پير محمد المعرف بعزمي زاده المتوفى سنة 1040 هـ، أربعين وألف وسماه "نتائج الأفكار"، وعليها حاشية هي:
21. حاشية يحيى الأعرج المتوفى تقريباً بعد سنة 1130 هـ، ثلاثين ومائة وألف.
22. وقد نظم المنار فخرالدين أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح الهمداني المتوفى سنة 755 هـ.

23. واختصره زين الدين أبو العز طاهر بن حسن المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة 808هـ.
24. وشرح هذا المختصر قاسم بن قطلوبغا الحنفي شرحاً ممزوجاً.
25. وشرحه أبو الثناء أحمد بن محمد الزيلعي ثم السيواسي وسماه: " زبدة الأسرار ".
26. وحاشية ابن الحنبلي محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة 972هـ، اثنتين وسبعين وتسعمائة على شرح ابن الملك، سماه: " أنوار الحللك على شرح المنار لابن الملك ".
27. وشرحه شمس الدين محمد القوجحصارى وسماه: " الفوائد الشمسية للمنار بشرح فوائد المنار ".
28. وشرحه مير عالم.
29. وشرحه نقره كار.
30. وشرحه قره سنان.
31. وشرحه السمرقندي.
32. وشرحه الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن مبارك شاه بن محمد الهروي الملقب بمعين وسماه: " مدار الفحول ".
33. واختصره القاضي أبو الفضل محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة 890هـ، وسماه: " تنوير المنار ".
34. وشرحه شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد شاه النوشابادي وسماه: " زبدة الأفكار ".
35. وشرحه يوسف ابن عبد الملك بن بخشايش وسماه: " زين المنار "، وهو شرح ممزوج.
36. وشرحه منهاج ابن بنان التبائي.
37. وشرحه الشيخ الإمام عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الاقصرائي المتوفى في حدود سنة 727هـ، سبع وعشرين وسبعمائة، وسماه: " أنوار الأفكار في تكملة إضاءة الأنوار ".
38. وشرح المسمى " نزهة الأفكار "، وهو شرح كبير في مجلدين.
39. وشرحه محمد بن محمود بن الحسين الحسيني، وهو شرح ممزوج موجز، وسماه: " التبيان ".

40. وشرحه الفاضل جلال الدين بن أحمد الرومي الفقيه الحنفي ثم القاهري المعروف بالقباني، المتوفى سنة 792هـ، اثنتين وتسعين وسبعمائة، وهو شرح حسن إلى الغاية.
41. وشرح لمختصر المنار شرحه عبد العلي بن محمد بن حسين البرجندي المتوفى تقريباً سنة 930هـ.
42. واختصر المنار علي بن محمد، وسماه: "أساس الأصول".
43. شرح علي بن محمد (المذكور آنفاً) على مختصره للمنار.
44. ورسالة المولى أبي السعود بن محمد العمادي، سماه "ثواقب الأنظار في أوائل المنار".
45. وشرح لمختصر المنار شرحه شمس الدين السيواسي المتوفى سنة 1049هـ، تسع وأربعين وألف، وسماه "زبدة الأسرار".
46. وشرح المنار من الركن الثالث بالتركي عيسى بن محمود الكاتب الديواني.
47. واختصر المنار العالم الفاضل خضر بن محمد الأماصي، وسماه: "غصون الأصول".
48. ثم شرحه ممزوجاً وسماه: "تهيج غصون الأصول". هذا ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.
49. وشرحه الشيخ الإمام أحمد بن أبي سعيد المعروف بـ"ملا جيون" المسمى بـ"نور الأنوار في شرح المنار"، وعليه حاشيتان، هما:
50. حاشية العلامة محمد عبد الحليم اللكهنوي المسمى بـ"قمر الأقمار".
51. وحاشية الشيخ محمد المدعو بـ"حياة" السنبلي، وسماه: "سر الأسرار في تشريح نور الأنوار".
52. وشرح نور الأنوار باللغة الأردية مولانا جميل أحمد سكرودوي، وسماه "قوت الأخيار".
53. وخرّج أحاديث نور الأنوار مولوي الشيخ وحيد الزمان، وسماه: "إشراق الأبصار في تخريج أحاديث نور الأنوار".
54. شرح نور الأنوار باللغة الأردية مفتي عبد الغفور وسماه "خلاصة الأنوار شرح نور الأنوار"، وهو مطبوع من مكتبة دار القلم كراتشي باكستان.

النتائج

ومن أهم النتائج لهذا البحث العلمي:

1. الإمام النسفي هو علم من أعلام الأصول والتفسير والفقہ وغيرها من العلوم الذي صرف حياته في خدمتها.
2. الإمام النسفي علم من أعيان القرن الثامن الهجري، وهو من بلاد ماوارة النهر من مدينة "نسف"، فهي مدينة من أوزبكستان.
3. الإمام النسفي ظهرت شخصيته في الأصول من خلال كتابه "متن المنار" الذي نال القبول العام بين المسلمين.
4. متن المنار متن معتمد بين متون المذهب الحنفي في الأصول، فهو يدرّس في المدارس الدينية والجامعة لطلاب الأصول منذ القرون.
5. اهتم العلماء بمتن المنار اهتماماً بالغاً، فمنهم من اختصره ومنهم من شرحه ومنهم من نظمه، ومن العلماء من شرحوا شروحه ووضعوا عليها الحواشي وعلّقوا عليها وخرّجوا الأحاديث وهكذا. ومن أهم الشروح لمتن المنار "كشف الأسرار" الذي شرحه المؤلف بنفسه، وأيضاً من الشروح التي اهتم بها العلماء تدریساً وتعليقاً: "نور الأنوار في شرح المنار" للشيخ العلامة الفقيه الأصولي المفسر أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصه خدا الحنفي الجشّتي، المكي الصالحی، ثم الهندي اللّكهنوي الأميّنّهوي (ت: 1130هـ)

الحواشي والمصادر

1. مصادر الترجمة هي: "شيخ الإسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط: أم القري للطباعة والنشر القاهرة مصر، ج 2، ص 352 وما بعدها، تحقيق وتقديم ووضع الفهارس محمد سيد جاد الحق، ويعاد (الإمام العسقلاني، الدرر الكامنة)"، "العلامة ابو الحسنات محمد عبدالحی اللكهنوي

الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ومعه: "التعليقات السننية على الفوائد البهية" و "طرب الأمائل بتراجم الأفاضل" للعلامة اللكهنوي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت لبنان، ص 172، اعتنى به: أحمد الزعيبي، ويعاد (العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية)، (العلامة اللكهنوي، التعليقات السننية)، (العلامة اللكهنوي، طرب الأمائل)، "د.شعبان، أصول الفقه تاريخه، ص351"، "سركيس معجم المطبوعات، ص1854"، "كحالة، معجم المؤلفين، جزء سادس، ص32"، "حاجي خليفة، كشف الظنون، دار العلوم الحديثة بيروت لبنان، ص119 وما بعدها"، "إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج 1، ص 98"، "إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج 1، ص464"، "د.فراج، كشاف، ج 2، ص1115"، "الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ص216"، "الزركلي، الأعلام، ج 4، ص67"، "د.ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة التاريخ العربي، ج 8، ص3480 ويعاد (صلاواتي، الموسوعة العربية)"، "عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي المتوفى سنة 775هـ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 178 ويعاد (القرشي، الجواهر".

2. شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج 5، ص 285 ويعاد (الحموي، معجم البلدان).
3. المرجع السابق، ج 5، ص285.
4. صلاواتي، الموسوعة العربية.
5. عبد الله بن أحمد النسفي، متن المنار، دار سعد الدين دمشق سوريا، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الملك السعدي، ص 18 ويعاد (النسفي، المنار).
6. انظر: "المرجع السابق"، "صلاواتي، الموسوعة العربية"، "الزركلي، الأعلام"، "د. شعبان، أصول الفقه تاريخه" وغيرهم.
7. محمد بن سيرين الأنصاري، أبوبكر بن أبي عمرة البصري، أخو أنس بن سيرين وغيره، مولى أنس بن مالك، من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد، المولود لستين بقيتا من خلافة عثمان τ فقيها فاضلا حافظا يعبر الرؤيا، رأى ثلاثين من أصحاب النبي ρ وروى عن مولاه أنس بن مالك والحسن بن علي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وروى عنه أشعث بن سوار وخالد الحذاء وعاصم الأحول وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وكان τ يقول: "من الظلم البين لأخيك أن تذكر شر ما فيه وتكتم خير ما فيه عند غضبك"، مات في شوال سنة عشر ومائة عن سبع وسبعين سنة. قال الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت عابد... إلخ. انظر ترجمته: "الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزري 654 -

742هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الجزء السادس عشر، باب الميم، من اسمه: محمد، ترجمة رقم: 5869، ص 345 وما بعدها، تحقيق: الشيخ أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا، راجعه وقدم له: الأستاذ الدكتور سهيل زكار، إشراف هيئة البحوث والدراسات، ويعاد (المزي، تهذيب الكمال)، وبهامشه " نيل الوطر من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر" ومستدرک عليه " الإكمال في ذکر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذکر في تهذيب الكمال للإمام أبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي الحسيني"، "الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ، تقريب التهذيب، دار المنهاج جدة، ودار اليسر المدينة المنورة، السعودية، ص 513، 716، تقديم: شيخ محمد عوامة، ويعاد (الإمام العسقلاني، تقريب)"، " عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراني - أبو المواهب -، الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار، تحقيق: سليمان الصالح، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م، ص 56. . انظر: "الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط جمعية المكنز الإسلامي المعادي القاهرة، الجزء الأول، ص 9، ويعاد (إمام مسلم، صحيح مسلم)"، "الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الشمائل المحمدية، دار المنهاج، جدة و دار اليسر، المدينة المنورة، السعودية، ط الثالثة، 2011م، ص 665، ويعاد (الترمذي، الشمائل)، ومعه: المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية للإمام إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي المتوفى سنة 1198هـ ويعاد (الباجوري، المواهب)، تحقيق: شيخ محمد عوامة"، "المزي، تهذيب الكمال".

8. انظر: "الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط جمعية المكنز الإسلامي المعادي القاهرة، الجزء الأول، ص 9 ويعاد (إمام مسلم، صحيح مسلم)"، "الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الشمائل المحمدية، دار المنهاج، جدة و دار اليسر، المدينة المنورة، السعودية، ط الثالثة، 2011م، ص 665، ويعاد (الترمذي، الشمائل)، ومعه: المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية للإمام إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي المتوفى سنة 1198هـ ويعاد (الباجوري، المواهب)، تحقيق: شيخ محمد عوامة"، "المزي، تهذيب الكمال".

9. هو محمد بن عبد الستار بن محمد الكردي المكي بأبي الوجد المولود سنة تسع وتسعين وخمسائة(599هـ) في العاشر من ذي القعدة الملقب ب"شمس الأئمة". ومن أجل أساتذته فخر الدين حسن بن منصور المعروف ب"قاضي خان" وصاحب الهداية علي ابن أبي بكر الميرغيناني، وأنه أيضا قرأ علي ناصر الدين المطرزي صاحب المغرب وعلي خطيب زادة صاحب شرعة الإسلام وسمع منه الحديث، وأخذ عن عماد الدين عمر الزرنجري في بخارى، كما أخذ عن قوام الدين الصغار وغير ذلك من الشيوخ، قيل أنه أحيا علم الفروع والأصول بعد أبي زيد الدبوسي. ومن تفقه عليه ابن أخته محمد بن محمود بن عبد الكريم المعروف ب"خواهرزادة"، وحميد الضرير علي

الرامشي حافظ الدين أكبر محمد بن محمد البخاري وغيرهم. مات يوم الجمعة ببخارى سنة اثنتين وأربعين وستمئة (642هـ)، تاسع من محرم. ودفن بـ"سبدمون". وله تأليف في الرد علي منخول الغزالي. انظر: "العلامة الكهنوي، الفوائد البهية، ص 177"، "د. شعبان، أصول الفقه تاريخه"، {الإمام العسقلاني، الدرر الكامنة}، "سركيس، معجم المطبوعات".

10. هو محمد بن محمود بن عبد الكريم بدر الدين خواهر زادة، تفقه وترى علي يد شمس الأئمة الكردي (المذكور آنفا) وأخذ عنه ونشأ عنده حتى بلغ رتبة الكمال وفاق أقرانه. وأخذ عنه محمود صاحب الحقائق شارح المنظومة. وتوفي سلخ ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمئة (651هـ). ودفن عند خاله. انظر: {العلامة الكهنوي، الفوائد البهية، ص 200}، "سركيس، معجم المطبوعات العربية، ص 1854"، "د. شعبان، أصول الفقه تاريخه، ص 351"، "ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص 256 ويعاد (الحنبلي، شذرات)".

11. هو علي بن محمد بن علي حميد الدين الضرير البخاري الحنفي، الفقيه الأصولي المحدث المفسر الكلامي صاحب التصانيف الكثيرة. تفقه على شمس الأئمة الكردي وسمع من جمال الدين عبيد الله المحبوبي. ومن تلاميذه أبو المحامد محمود بن احمد البخاري صاحب الحقائق شرح المنظومة وجلال الدين محمد بن أحمد الصاعدي وغيرهم. توفي سنة سبع وستين وستمئة (667هـ) صلي عليه حافظ الدين في خلق كثير قريب من خمسين ألف رجل. انظر: "العلامة الكهنوي، الفوائد البهية، ص 125"، "سركيس، معجم المطبوعات، ص 1854"، "د. شعبان، أصول الفقه تاريخه، ص 351"، "طاش كبري زادة، طبقات الفقهاء، ص 112 ويعاد (كبري زادة، طبقات)"، "حاجي خليفة، كشف الظنون، 2032، 2033/2".

12. والرامشي: نسبة إلي رامش. قرية من أعمال بخارى. انظر: الحموي، معجم البلدان، 17/3.

13. هو أحمد بن محمد بن عمر العتايي البخاري، أبو نصر وقيل ابو القاسم الإمام العالم العلامة الزاهد المنعوت بـ"زيد الدين". ومن مصنفاته المشهورة "الزيادات" رواه جماعة: منهم الإمام حافظ الدين، وشمس الأئمة الكردي وغيرهما، مات يوم الأحد وقت الظهر سنة ست وثمانين وخمسمائة بمدينة بخارى ودفن في كلاباذ بمقبرة القضاة السبعة الذين منهم أبو زيد الدبوسي. انظر: {مولي تقي الدين عبدالقادر التيمي الداري العزي المصري الحنفي المتوفي سنة 1005 هـ، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، 73/2 ويعاد (مولي تقي الدين، الطبقات)}، {الإمام العسقلاني، الدرر الكامنة، ص 352}.

14. تفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري، وعلى فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايبرغي. وفوض إليه الفتوى وهو شاب، ومن مصنفاته: النهاية شرح الهداية، وشرح التمهيد في قواعد

التوحيد لأبي المعين ميمون بن محمد النسفي المكحولي والكافي شرح أصول البزدوي وغير ذلك. وممن تفقه عليه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكسائي صاحب معراج شرح الهداية، وجلال الدين الكرلاني صاحب الكفاية. توفي رحمه الله في رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة (714) هجرية. والسغناقي: نسبته إلى سغناق بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف، بلدة في تركستان. انظر: {العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية، ص62}، {الإمام العسقلاني، الدرر الكامنة، ص352}، {د. شعبان، أصول الفقه تاريخه}، {كبري زادة، طبقات، ص119}.

15. المنعوت بـ"مظفر الدين" المعروف بـ"الساعاتي". إمام كبير، وفقه بارع متقن فصيح بليغ قوي الذكاء. وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة علي باب المستنصرية ببغداد، من تصانيفه: "الدرر المنضود في الرد علي فيلسوف اليهود" يعني ابن كمونة اليهودي، ومجمع البحرين في الفقه جمع فيه بين "مختصر القدوري" و "منظومة النسفي" مع زوائد، وله شرح عليه كذلك وغير ذلك من تصانيفه. توفي سنة أربع وتسعين وستمائة (694هـ). انظر: مولى تقي الدين، الطبقات: 462.463/1.

16. د. شعبان، أصول الفقه تاريخه، ص351.

17. المرجع السابق.

18. إسماعيل باشا، هدية العارفين: 464/1.

19. حاجي خليفة، كشف الظنون: 2034/2.

20. هو علي بن محمد بن عبدالكريم بن موسى البزدوي الحنفي، المعروف بفخر الإسلام، الإمام الكبير، صاحب التصانيف الكثيرة المعتمدة، المولود في حدود سنة أربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة (482هـ) وحمل تابوته إلى سمرقند. انظر: "الفوائد البهية" للإمام اللكهنوي. ص209.

21. هو محمد بن أحمد بن أبي سهل أبوبكر شمس الأئمة السرخسي، إماماً علامة حجة أصولياً مجتهداً، أخذ عن شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني، وتفقه عليه برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازة ومحمود بن عبد العزيز الأوزجندي وغيرهما، أملى المبسوط نحو خمس عشرة مجلداً في السجن بأوزجند، توفي في حدود التسعين وأربعمائة (490هـ)، وذكر العلامة اللكهنوي الحنفي أنه إذا أطلق شمس الأئمة عندنا هو السرخسي. انظر: العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية، ص261، 414.

22. النسفي، كشف الأسرار، ج1، ص4.

23. انظر: "حاجي خليفة، كشف الظنون"، العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية، ص102.

-
24. الإمام العسقلاني، الدرر الكامنة، ج 2، ص 352.
25. العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية، ص 101. دار الكتاب الإسلامي.
26. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 2034.
27. انظر: "حاجي خليفة، كشف الظنون: 1168/2 وما بعدها"، "العلامة اللكهنوي، الفوائد البهية، ص 102".
28. النسفي، المنار، ص 71.
29. النسفي، كشف الأسرار، ج 1، ص 4.
30. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1823.
31. انظر: "متن المنار"، دراسة وتحقيق: د. أحمد ملك عبد الرحمن السعدي، ص 48.
32. انظر: "متن المنار"، دراسة وتحقيق: د. أحمد ملك عبد الرحمن السعدي، ص 52.